ومثل هذه الوضعية تتطلب وقفة نقدية جادة من الشعراء انفسهم كما اسلفنا ، كما تتطلب مواجهة حازمة من النقاد لوقف هذا التدهور ، وبمناسبة الحديث عن النقاد فلا بد من الاشارة هنا الى ان الحركة النقدية الفلسطينية تشكو اساسا من ضعف شديد ، ولا يكاد عدد هؤلاء النقاد يصل الى اصابع اليد الواحدة ، ومن هؤلاء انفسهم من اصيب بعدوى حركة التراجع بالشعر الفلسطيني مما اغرق كتاباتهم النقديةبالغموض والتعقيد تحت دعوى تفسير الفن بالفن كما يقول ويفعل الياس خوري مثلا ،

ان الفن عموما فيه مزيج من الغموض والسحر والرمز والشفافية والايحاء والدلالة ،، الخ ،، الخ ومهمة النقد هنا ان يفسر ويوضح ويشرح ويعيد تركيب الاجزاء والمواقف لتقديم العمل الادبي بوضوح وابراز سماته وجوانبه المتعددة ، لا ان يحتاج النقد نفسه الى عملية نقد وتوضيح من جديد ، ومثل هذا الاسلوب النقدي لا يساعد في تقدمنا لا الفنان ولا القارىء وهما الهدف الاساسي لاية عملية نقدية ،

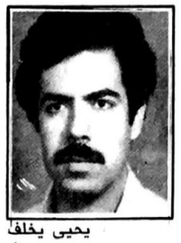
يحيى يخلف

عزالدين المناصرة

مي صايغ

نزيه ابو نضال :

* خروج درويش اسهم في ضعف الاهتمام بشعر الارض المحتلة !

* مدرسة ادونيس وحاوي تميزت باحتقار الجماهير والتعالي عليها ،

س٥ : في كتابك « جدل الشعر والثورة »، الذي لم يصدر بعد ، هل تعتمد منهجا نقديا معينا في تناول علاقة الشعر بالثورة ؟ ،، ، وبالمناسبة ، ثمة رأيان في الوسط الثقافي : الاول يعتمد رأي تروتسكي الذي ينفي وجود ادب بروليتاري ويركز على امكانية وجود ادب ثوري ،

والثاني يعتمد رأي لينين الذي يقول : على الادب ان يصبح جزءا من القضية البروليتارية العامة ،، وقد طالب لينين بأدب بروليتاري وحزبي ايضا ،

بين هذين الرأيين ، ماهو رأيك ، وهل قصدت بـ « جدل الشعر والثورة » الثورة الفلسطينية تحديدا ، ام الثورة بشكل عام ؟ ،،

ان التحديد ضرورى في رأيي ، لان طبيعة الثورة تحدد ملامح الادب الثوري المنشود ،

ج ٥ : ان الشعر عموما وبحكم تماسه الحي بالواقع المباشر هو الابن الشرعي للمرحلة التي يعيشها ، وفي نفس الوقت فانه يضمر بداخله تباشير المرحلة التالية يمهد لها ويدفع باتجاهها ، وما يسمى بالاستشراف الشعري المستقبلي انما ينبع اساسا من قدرة الشاعر الفنان ومن خلال تعامله مع الحدث اليومي الى التقاط ما هو جوهري واساسي في هذا الحدث واسقاط ما هو عابر وعرضي ، وصولا الى امتلاك القدرة على رؤية الغد والتبشير به ، ولا شك انه مثل هذه الرؤيا على وعي طبيعة المرحلة التاريخية ومهماتها ، ومن ثم الانخراط في معركة النضال الثقافي والجماهيري لانجاز هذه المهام ، وبدون ذلك فان من المحتم ان يسقط الشاعر في احضان اليمين الاصلاحي امر المغامرة اليسارية المراهقة ،

انطلاقا مما تقدم فنحن نرى ان طبيعة المرحلة التي نمر بها في منطقتنا العربية تتحدد بانجاز مهمات ثلاث متداخلة هي التحرير والوحدة والاشتراكية ، وبالتالي فان الصوت الشعري الثوري لا بد انه يعبر عن هذه المهام ، اي لا بد ان يكون ملتزما ببرنامج الثورة الاشتراكية والجماهير العمالية والفلاحية العربية ، وبالطبع دون ان يعني ذلك السقوط في الشعارات او الخطابة فنحن نتحدث عن الشعر حيث هو ابداع فني ذو مضمون تقدمي ونضالي وجماهيري ،

ومع تأكيدنا على النقطة السابقة فان علينا ملاحظة ان هذه الثورة لا تتحدد عبر صراع طبقي مباشر بين بروليتاريا المصانع والبرجوازية بحيث نستطيع اطلاق تسمية ادب بروليتاري بهذا التبسيط ، فلا شك ان تداخل مهمات التحرير والوحدة تجذب قطاعات شعبية عريضة للانخراط في صفوف هذا النضال وان كان انجازها لا يتحقق في تقديرنا الا بقيادة حزب الطبقة العاملة وبرنامجها الا ان من المهم مراعاة حجم ودور الشرائح الشعبية المختلفة المشاركة في انجاز مهمات هذه المرحلة التاريخية وهذه الوضعية المعقدة كانت وراء دعوتنا السابقة الى الواقعية الثورية وكما وردت في كتابنا « الشعر الفلسطيني المقاتل » غير ان مدرسة الواقعية الثورية تسعى على ايدي عدد من منظريها الى حرف الوعي الطبقي باتجاه المسألة الوطنية فقط ، ودون ان ترى ترابط هذه المسألة مع التناقضات الطبقية والقومية الاخرى ، ولهذا فاننا في كتابنا الجديد وتداركا لهذه الالتباسات والتشويهات فضلنا استخدام تعبير الواقعية الاشتراكية ، وان كان يشير الى نفس الدلالة وينهض على التحليل نفسه لطبيعة المرحلة ومهماتها ودور الشعر في هذا الاطار ،

اما مجال الدراسة التي يتضمنها « جدل الشعر والثورة » فانها تسعى الى ابراز خط النضال والمقاومة في الشعر العربي منذ العصر الجاهلي الى اليوم ، مع تحديد ملامح شعر المقاومة العالمية ، وعلى نقطة التقاطع التاريخية والعالمية نسعى لتحديد موقع وملامح الشعر الثوري الفلسطيني باعتباره يمثل مدرسة متميزة في حركة الشعر العربي المعاصر ، وفي اطار الخصوصية والترابط الذي تمثله القضية الفلسطينية ،

س ٦ : انت كاتب سياسي وناقد ادبي ، ما هي طبيعة العلاقة بين الاهتمامين ، هلتعتبر النقد الادبي رافدا للكتابة السياسية ، ام الكتابة السياسية رافدا للنقد الادبي ؟ ،

ج ٦ : سأخبرك بصدق انني لا اعتبر نفسي ناقدا ادبيا بالمعنى الشائع والاحترافي لدور الناقد ، بل اعتبر نفسي كاتبا سياسيا بالدرجة الاولى ، وعلاقتي بالنقد الادبي هي شكل من اشكال الكتابة السياسية اذا جاز ان نقول ذلك ، او على الاصح الكتابة النظرية ، والتي اسعى لتطبيقها في مجال الثقافة كما في الحياة السياسية والنضالية،

في المجال الادبي انا احمل وجهة نظر نقدية بالغة التحديد والوضوح تنهض اساسا على منهج الواقعية الاشتراكية وعلاقة ذلك بطبيعة المرحلة التي نعيشها وبتعدد وتداخل مهماتها المختلفة ، وهذا ما عبرت عنه على ما آمل بكتابي السابق « الشعر الفلسطيني المقاتل » ،، وربما بصورة اوضح بكتابي القادم « جدل الشعر والثورة » ، ونقطة الارتكاز الاساسية في رؤيتي النقدية تبدأ بالبحث عن صلة الشعر بالجماهير : من اين يستمد الشاعر صوته ؟ ولمن يوجهه ؟ ثم موقع هذا الشعر من التراث ودوره في حركة الصراع التاريخي الدائر من حوله ،

وبكلمة واحدة لمن يدلي الشاعر بصوته ؟ للغد والتقدم والحياة ، ام للتخلف والاستغلال ؟،

من هذا المنظور فان العلاقة بين كتاباتي النقدية والسياسية لا تمثل حالة انعكاس للموقف النقدي الادبي عن الموقف السياسي ، كما لا تمثل كذلك تكامل ، وانما هي بالنسبة لي اسهام واحد في معركة واحدة ووصولا الى هدف واحد ،

ان تدريب المقاتل الثوري على اطلاق الرصاص لا يمكن فصله عن التدريب السياسي لتحديد اتجاه الاطلاق ، وبصورة عامة دور الكلمة في هذا الاطار ،

وبكلمة واحدة فان مهمة النقد بالنسبة لي هي عملية اسهام في تصويب الكلمة وتحديد اتجاه اطلاقها ومسارها ،

فالرصاصة هنا هي خط سياسي تنجز هدفا ماديا والكلمة رصاصة تنجز هدفا معنويا ،

غلاف العدد الرابع من « الكاتب الفلسطيني » : بريشه غسان كنفاني

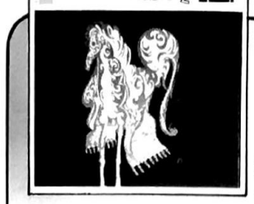
العدد ٤

مجلات ثقافية :

العدد الرابع من « الكاتب الفلسطيني » : غسان كنفاني : صحافي يبحث عن فلسطين

صدر العدد الرابع من مجلة « الكاتب الفلسطيني » الصادرة عن اتحاد الكتاب والصحافيين الفلسطينيين ، وقد ضم العدد محورا خاصا بمناسبة الذكرى السادسة لاستشهاد الرفيق غسان كنفاني ، وقد تألف هذا المحور من ثلاثة مقالات ، الاول بعنوان « غسان كنفاني : صحافي يبحث عن فلسطين ، ظل يتوهج ، ويتوتر ، حتى انفجر » للكاتب الياس سحاب ، والمقال الثاني بعنوان « ذكريات عن غسان » للكاتب عاصم الجندي ، اما المقال الثالث والاخير فهو بعنوان « اشارات سريعة حول نتاج غسان كنفاني التشكيلي » كتبه الفنان التشكيلي الفلسطيني « ناصر السومي » ، وقد ارفق بهذا المقال الاخير ، رسوما وزخارف للرفيق كنفاني ،

اما بقية مواد العدد فكانت ضعيفة نسبة الى الاعداد الثلاثة الماضية فيالجانب الادبي والفني ، حيث لم تنشر المجلة نتاجا هاما باستثناء قصيدة جديدة للشاعر الفلسطيني خالد ابو خالد بعنوان « ابو محجن الثقفي ، لا وعد ،، ولا توبة » ،

وقد ضم العدد مقالات سياسية لافتة للنظر لكل من عبدالقادر ياسين (الاساس الطبقي للحركة السياسية في الضفةالغربية المحتلة) ، عبدالرحمن غنيم (السياسة العربية بين مشكلة المصير القومي ومشكلة الاوضاع الاجتماعية) ، جورج حداد (الخلاف الصيني ـ السوفياتي وضرورة الخط العربي الاممي) ، (الاممية الثالثة وعروبة فلسطين) لاحمد فرحان ، ومقال صبحي طه : نظرة في خريطة اسرائيل الحزبية ، اضافة لمقالات اخرى لكل من حيدر حيدر ، عزة امام ، عدنان عبدالرحيم ، يونس الكتري ، نصري الجوزي ،، وآخرين ،

وقد ضم العدد عرضا للكتب الصادرة حديثا وبابا للتقارير ،، والجدير بالذكر ان افتتاحية العدد الجديد من الكاتبالفلسطيني كتبها « جميل هلال » ، وكانت بعنوان : « الحوار الديمقراطي درع الثورة الواقي »،

« فدائي » ، حديد طول ١٠٠ سم ، للفنان العراقي « محمد غني »

قصيدة

الفدائي لن يموت

للشاعرة الايرانية مرضية اسكوني

انا قادم من سواحل الخليج
الدافئة ،
من الرمال الملتهبة ،،
انا نهضت من « عربستان »
و « كردستان (١) » ،
بصلابة جبال « لورستان (٢) »
وجدت الشموخ ،
ورأيت لهيب رياح الصحراء ،،
انا مررت من وادي خراسان الواسع
ومنحدرات « آذربايجان (٣) »
العميقة ،
من مرتفعات « دمافاند (٤) »
العالية
الى منحدرات « البدز (٥) » ،،،
من محاذاة الانهر اليابسة
الى سواحل « خزر (٦) » الملطخة
بالدماء
عبرت ،
وعشت في عظمة الغابة المعذبة،،
انا دمامل ايدي عامل الموانىء ،،
انا فوران غضب صياد السمك في
« فليك » ،،

انا غير « البلوشي (٧) » الحر
انا العصيان التركماني الضارب،
اصيح بصوت صديقي ـ سلاحي
في فضاء وطني الملتهب :
انا اللغة الحمراء
لهذا الشعب ،،،

(١) كردستان : منطقة كردية غرب ايران
(٢) جبال لورستان : تقع جنوب غربيايران
(٣) آذربايجان : منطقة تركية تقع غربي ايران
(٤) دمافاند : جبال تقع في وسط ايرانشمال العاصمة « طهران » ،
(٥) « البدز » : منحدرات تقع جنوب طهران قرب مدينة « قم » ،
(٦) بحر الخزر : يقع شمال ايران على الحدود السوفياتية ،
(٧) البلوشي : نسبة الى بلوشستان : منطقة تقع جنوب شرقي ايران ، على حدود الباكستان ،

ترجمة :
محسن عربستاني

مسرح

« عائد الى حيفا » في العراق

لقطة من المسرحية المقتبسة

قام الكاتب العراقي « اديب ابو نوار » والمخرج العراقي ايضا « بلاسم ابراهيم »، باقتباس مسرحية عنوانها « عائد عكس السير » عن رواية الرفيق الشهيد « غسان كنفاني » المعروفة ـ عائد الى حيفا ـ ،

وقد قدمت المسرحية المقتبسة عن رواية غسان بمناسبة الذكرى السادسة لاستشهاده وبمناسبة اعياد تموز في العراق ـ من قبل فرقة المسرح الجماهيري في محافظة ديالي العراقية ،

ومن المفترض ان تقدم المسرحية المقتبسة في بعض محافظات القطر العراقي الاخرى ،